الغرب و الحصار

الاقتصادى على المسلمين

أية الله السيد محمد

الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

الغرب و الحصار الاقتصادی علی المسلمین

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعۀ:

محمد حسینی شیرازی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الغرب والحصار الاقتصادی علی المسلمین ----- ۶

اشارة ----- ۶

کلمة الناشر ----- ۶

شمولیة الإمداد الإلهی ----- ۷

من هو المتقدم الفائز ----- ۸

غفلة المسلمین ----- ۸

تحطیم البنیة الاقتصادیة ----- ۹

الإنجلیز ودورهم فی تدمیر الاقتصاد العراقی ----- ۹

الاکتفاء الذاتی ضرورة ----- ۱۰

تجربة الهند مع الاحتلال البریطانی ----- ۱۰

السعی إلی الاکتفاء الذاتی ----- ۱۱

لا للیأس ----- ۱۱

قصة واقعیة ----- ۱۲

العلاج الإسلامی الاقتصادی ----- ۱۳

اقتصاد الدول المتقدمة ----- ۱۴

الجد والاجتهاد فی العمل ----- ۱۴

قصة من التاریخ ----- ۱۵

من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۵

من هدی السنة المطهرة ----- ۱۶

پی نوشتها ----- ۱۷

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۴

الغرب والحصار الاقتصادى على المسلمين

اشارة

اسم الكتاب: الغرب والحصار الاقتصادى على المسلمين

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: الغرب والحصار الاقتصادى على المسلمين

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الاقتصاد عصب الحياة ... هكذا قال العلماء، مستندين فى ذلك إلى أهمية الاقتصاد ودوره فى حركة المجتمع الإنسانى؛ لأنه كالأعصاب فى الجسد البشرى تماماً.

فالأعصاب فى جسم الإنسان: هى المحرك الرئيسى والمسؤول عن جميع الحركات والسكنات الإرادية منها وغير الإرادية.

إذا رأيت إنساناً غير سوى، مصاباً فى يده أو رجله أو الاثنين معاً، أو غير ذلك مما يصيب الجسم الحى، فإنك تقول فوراً: إنها يد مشلولة.. أو رجل كذلك.. أو شلل نصفى، طولى، أو عرضى.. وذلك مرتبط طبياً بالأعصاب.

فالأعصاب إذن، هى التى بخللها يعطب البدن.. وأما إذا

ما أصيبت المراكز العصبية الأساسية فإن ذلك يعنى الهلاك والاضمحلال للحياة الإنسانية، وهكذا الاقتصاد وتأثيره فى الجسد المجتمعى، لأى مجتمع بشرى قديم وحديث..

والتطورات التى تطرأ على مسيرة الحياة البشرية قسمها بعض العلماء الى: البدائية.. والرعوية.. والزراعية.. ثم الصناعية.. ثم الإلكترونية والرقمية والاتصالات الكمبيوترية الحديثة.

ألا تراها جميعها ترتكز على أساس معادلات اقتصادية تسود المجتمع..

ولأهمية المسألة أولاها الله سبحانه وتعالى الدرجة التى تليق بها حيث جاء الإسلام الحنيف والقرآن الكريم والسنة الشريفة بنظام اقتصادى عادل يضمن للبشرية والمجتمع الإنسانى السعادة والرفاه فى الدنيا والآخرة؛ وذلك عبر تشريعات وسنن ونصائح وواجبات ومحرمات، نراها جلية خلال الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.. فكثيرة هى الأحاديث بعد الآيات التى تتحدث عن الاقتصاد السليم، وتنظيم الحياة الاقتصادية للمجتمع الإسلامى..

ولكن لنا أن نسأل: لماذا تأخر المسلمون بهذا الشكل الفظيع وتراجعوا فى كل شىء بهذا الشكل المريع، ولهم هذا الكم الهائل من التوجيهات المحرزة نتائجها من الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة؟!

نعم، إن السيطرة على اقتصاد الدول الإسلامية من قبل الغرب والشرق، جعلها أشلاء مبعثرة، وكياناً متهرأ عاجزاً يعيش على مساعدات ذليلة من أميركا وبريطانيا وألمانيا واليابان وما أشبه مقابل تنازلات لا يعلمها إلا الله، فهى دول وحكومات شعوبها إسلامية، أما مضمونها وقوامها غربى أو شرقى وفاسد، خاو على عروشه...

إذ أن سيطرة دول الاستعمار على اقتصادنا، كالفيروسات القاتلة التى تسيطر على المراكز العصبية فى الجسد البشرى.. فهل من قيمة

لجسد لا مخ فيه أو لاعمود فقرى.. أو لا أعصاب ؟!...

ومن هنا من خطورة المسألة الاقتصادية والسيطرة الاستعمارية علينا من خلالها تطرق الإمام الراحل المرجع الدينى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) لهذه المسألة الخطيرة عبر العديد من المؤلفات بصورة مجملة أو مفصلة، وعبر الكثير من المحاضرات القيمة، منبهاً إلى خطورة التغافل عن هذه المسألة الهامة فى سبيل استمرار حياة الأمة، ورفعتها.

ونحن فى مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، إذ نتشرف بتحمل مسؤولية نشر قسم من تراث الإمام الشيرازى الراحل، نقدم هذا الكراس وقد كان محاضرة ألقاها سماحته رحمة الله عليه فى وقت سابق وراجعها وأضاف عليها، راجين المولى جل وعلا، أن تعم فائدة هذا العمل على الأمة جمعاء، وأن ينبه هذه الأمة ويوقظها من سباتها، لتنهض وتعيد بناء مجدها ورفعتها المرجوة منها، إنه ولى التوفيق والتسديد لكل أمر رشيد.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

شمولية الإمداد الإلهى

قال الله تعالى فى محكم كتابه العزيز?: كُلاًّ نُمِدُّ هؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً().?

إن الله سبحانه وتعالى فى هذه الآية الشريفة يقول: إننا نساعد جميع البشر، المؤمن منهم والكافر، وعطاء الله تعالى يصل إلى الجميع. حيث إنه سبحانه وتعالى لا يمنع لطفه عن شخص فى الدنيا، فهو كما يعطى المؤمن يعطى الكافر، لكن الفرق فى السعادة، فالكافر لا يهنأ بالسعادة، كما أن الآخرة خاصة بالمؤمن.

?كُلاًّ ?من المؤمن والكافر? نُمِدُّ ?أى: نعطيهم من الدنيا

?هؤُلاءِ ?الذين يريدون الآخرة? وَهَؤُلاءِ ?الذين يريدون العاجلة? مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ ?يا رسول الله، أى: من نعمته وفضله? وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً ?أى: ممنوعاً، فإنه يشمل البرّ والفاجر.

والعلماء المفسرون يذكرون فى هذه الآية بأنها تثبت الاختيار وعدم الجبر؛ وذلك لأنه لو كان الله تعالى لا يمد الإنسان إلا بالحسنات لما تسنى للناس أن يُمتحنوا، لأن الناس يمتحنون فى الخير والشر، بأن يعطيهم الله تعالى الحياة والقدرة والإمكان، فيتبين منهم الصالح ومنهم الطالح.

وقد يتسائل المرء: من أين تأتى قوة الإنسان التى يختار بها طريقه ويسعى بها فيه؟

الحقيقة إن قوة الاختيار وقوة السعى هى من عند الله، فحتى العصاة يستمدون قوتهم فى الاختيار من الله، فليس عطاء الله ممنوعاً عن أحد، وهذا منتهى الحرية الممنوحة للبشر.

ولكن لماذا ذكرت كلمة? كُلاًّ ?قبل? نُمِدُّ ?ولم تذكر بعدها، فقال عزوجل?: كُلاًّ نُمِدُّ ?ولم يقل: (نمد كلاً هؤلاء وهؤلاء)؟.

والجواب: يحتمل أن تكون إحدى جهات التقديم هى التأكيد على عموم الإمداد الإلهى، وشموليته لجميع المؤمنين والكافرين، كما فى? إِيَّاكَ نَعْبُدُ() ?حيث إن الأصل فيها (نعبد إياك) أى: (نعبدك)، ولكن لأن الله أهم من كل شىء فى الوجود، فلذلك قدم ?إِيَّاكَ ?على? نَعْبُدُ. ?هذا فضلاً عن أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص، فتكون العبادة محصورة بالله تعالى ومختصة به().

ورجوعاً للآیة فإن الباری تعالی أعطی القدرة لجمیع البشر بلا استثناء، للأشرار وللأخیار، لمعاویة ولأمیر المؤمنین علیه السلام، وکذا لیزید (لعنه الله) وللإمام الحسین علیه السلام، وکذا لهارون العباسی وللإمام موسی بن جعفر علیه السلام؛ وذلک من أجل أن یتبین من هو هارون العباسی ومن یتبعه، ومن هو الإمام موسی بن جعفر علیه السلام وشیعته، وهکذا.

إذن، العطاء الإلهی مطلق غیر محدود بشخص؛ وذلک لسنة کونیة تمهد للجمیع فرصة انتخاب الخیر والفضیلة، ولمکان إطلاق العطاء ونفی الحظر والحبس عن أحد، قال تعالی فی الآیة?: وَما کانَ عَطاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً(). ?أما ما یوجد من التحدید والتقدیر والمنع، واختلاف الناس فیما بینهم فی الرزق والصحة والعلم وغیر ذلک من موارد العطاء، فإنه من ناحیة الناس أنفسهم وخصوص استعدادهم لقبول العطاء الإلهی، ولیس من جهة المعطی الکریم. فالإشکال فی القابل ولیس فی الفاعل علی ما هو مذکور فی علم الکلام.

کان هذا مدخلاً للحدیث عن الاقتصاد فی البلاد الإسلامیة، ودور الشرق والغرب فی التأثیر علیه والعمل علی تحطیم البنیة الاقتصادیة لدی المسلمین.

من هو المتقدم الفائز

قد عرف بهذه المقدمة أن سنة الله فی الکون هی إمداد الجمیع، فمن یعمل هو الذی یتقدم علی من لا یعمل، وهذا قانون یجری فی جمیع مجالات الحیاة والتی منها المسألة الاقتصادیة. فبما أن الغرب أخذ یعمل ویعمل فی المجال الاقتصادی انتصر وتقدم علی المسلمین الذین کسلوا فی هذا المجال، وقد ورد فی الحدیث الشریف: من لا معاش له لا معاد له، وهذا لا ینافی ما ورد فی ذم الدنیا ومتاعها الفانی علی ما هو مذکور فی الکتب المفصلة.

حیث روی عن أبی جعفر علیه السلام قال: لما قبض رسول الله صلی الله علیه و اله أتاهم آت فوقف بباب البیت، فسلم علیهم، ثم قال: السلام علیکم یا آل محمد?: کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَمَا الْحَیاةُ الدُّنْیا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ()، ?فی الله عزوجل خلف من کل هالک، وعزاء من کل مصیبة، ودرک لما فات. فبالله فثقوا، وعلیه فتوکلوا، وبنصره لکم عند المصیبة فارضوا؛ فإنما المصاب من حرم الثواب، والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته، ولم یروا أحداً. فقال بعض من فی البیت: هذا ملک من السماء بعثه الله عزوجل إلیکم لیعزیکم، وقال بعضهم: هذا الخضر علیه السلام جاءکم یعزیکم بنبیکم صلی الله علیه و اله ().

فإن قوله تبارک وتعالی فی کتابه الکریم?: وَمَا الْحَیاةُ الدُّنْیا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ() ?معناه:

وما لذات الدنیا وشهواتها، وما فیها من زینة إلا متعة تستبطن الغرور والخداع بشیء، فإنه لا حقیقة له عند الاختبار والامتحان؛ لأنکم تلتذون بما یمتعکم من دنیاکم، ثم هو عائد علیکم بالفضائح والمصائب فلا ترکنوا إلیه ولا تسکنوا إلیه، فإنما الدنیا غرور وإنما أنتم منها فی غرور. فمن الجدیر بالإنسان أن یحصل بحیاته ورئاسته وماله تلک الدار الباقیة، لا أن یغتر بالدنیا ویعصی الله سبحانه حتی یدخل النار().

فإن الانسان قد یضیِّع الحقیقة ویتصور بأن الأمر انتهی، وقد وصل إلی هدفه ومبتغاه، کأن یتصور مثلاً: بأنه عندما ینتصر علی عدوه أن المشکلات قد حلّت فیمضی فی سبیله، ولا یدور فی ذهنه بأنه من الممکن أن یکرّ علیه عدوه مرة أخری ویقضی علیه وهو فی غفلة! ولکن هذا غرور وغفلة لا تجر إلا إلی السقوط والفشل.

إذن مثل هذه الروایات تدل علی عدم الرکون إلی الدنیا علی حساب الآخرة، بأن یضیع الإنسان آخرته لأجل دنیا فانیة، وهی لاتنافی ضرورة الاهتمام بالمسألة الاقتصادیة لکی تکون الأمة قویة عزیزة، تقرر مصیرها بأنفسها، ولا تکون ألعوبة بید المستعمرین.

غفلة المسلمین

وللأسف فإن المسلمين اليوم قد وقعوا في مشكلة الغفلة، التي هي أحد أسباب سيطرة دول الاستعمار القديم والحديث على بلدان العالم الثالث واقتصادها، من حيث نهب ثرواتهم وتحطيم بنيتهم الاقتصادية.

فالباكستان مثلاً ـ هي إحدى دول العالم الثالث التي سقطت بسبب إنهيار اقتصادها، فعندما أرادت باكستان أن تنتزع استقلالها من الغرب قام الغرب بالقضاء على هذا الاستقلال عن طريق هدم اقتصادها، ففي عام (١٩٤٨م) حصلت باكستان على استقلالها الظاهري()، ولكن منذ ذلك الحين ولحد الآن وقعت فيها عدة انقلابات عسكرية، راح ضحية تلك الانقلابات الآلاف من الناس، وهذا بسبب التدخل والنفوذ الغربي().

تحطيم البنية الاقتصادية

يتم تحطيم البنية الاقتصادية لأي مجتمع عبر طرق عديدة منها:

١: بواسطة إغراق السوق بسيل من البضائع الأجنبية، فيتسبب عن ذلك ارتفاع نسبة العرض وهبوط نسبة الطلب، والنتيجة تكون انخفاض قيمة البضائع والسلع المحلية، وسقوط اعتبارها في الأسواق.

٢: بواسطة إخلاء السوق من البضائع، إلى درجة ارتفاع الطلب ارتفاعاً فاحشاً، وازدياد نسبة الأموال في أيدي الناس مما يعني انخفاض قوتها الشرائية، كل ذلك مضافاً إلى هبوط نسبة العرض، فتكون النتيجة أن تفقد الأموال قيمتها وقدرتها الشرائية، وهو ما يسمونه اليوم ب (الركود الاقتصادي).

وهذا أسلوب معروف في علم الاقتصاد تقوم به الدول الغربية غالباً وتطبقه في أي مكان تريد السيطرة عليه، واحتلاله اقتصادياً وسياسياً. وقد يكون ذلك تحت سِتار: الإصلاح الاقتصادي وأمثاله. وذلك لأن الاقتصاد عصب الحياة، فإذا انهار الاقتصاد في بلد ما سيكون هناك مبرر كاف لتدخل الدول القوية في شؤون الدول الضعيفة والتحكم بها، بحجة الإصلاح الاقتصادي ودعم البلاد. هذه هي الحالة العامة التي نجدها في أغلب بلدان العالم الثالث.

الإنجليز ودورهم في تدمير الاقتصاد العراقي

حكى والدي() ? عن أوضاع الاقتصاد العراقي إبان الاحتلال الإنجليزي فقال:

عندما دخل الإنجليز في العراق إبان ثورة العشرين()، كانت عائلتي تتشكل من عشرة أفراد، وكنت أتقاضى شهرياً ليرة واحدة من آية الله العظمى الشيخ محمد تقي الشيرازي رحمة الله عليه()، وكانت الليرة في ذلك الزمان تساوي ثلاث عشرة روبية، وعندما دخل الإنجليز في العراق أعطوا لكل فرد في الجيش عشر روبيات لكل يوم()!

وقد ألزموا الجنود أن ينفقوها إلى المساء، فكان أفراد الجيش عندما يدخلون السوق يشترون مثلاً الدجاجة التي سعرها عُشر الروبية بروبية كاملة! وذلك لتوفر الأموال عندهم ولزوم صرفها إلى المساء.

وواضح أن هدف المحتل الإنجليزي من هذه العملية كان هو التلاعب بالاقتصاد العراقي وتقليل نسبة العرض ورفع نسبة الطلب أو العكس، فجعلوا الليرة التي كانت تكفي عائلة ذات عشرة أفراد لشهر كامل، تصرف من قبل فرد من أفراد الجيش في يوم واحد؛ ليصاب الناس بالفقر الفاحش؛ إذ ليس كل الناس كان يحصل على ما يحصل عليه جنود الاحتلال من رواتب.

ومن جهة أخرى أرادوا إجهاض قاعدة الاكتفاء والاعتدال الذاتي التي يقرها الاقتصاد الإسلامي، حيث جاء في رواية عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن سيرته القصد وسنته الرشد ()، والقصد هو التوسط بين الإفراط والتقتير، ومن مصاديق ذلك التدبير في المعيشة، واستغلال الثروات الموجودة في ربوع البلاد الإسلامية، وتنميتها والعمل على تكثيرها.

وفي رواية أخرى عن سليمان بن معلى بن خنيس عن أبيه قال: سأل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل وأنا عنده؟.

فقيل له: أصابته الحاجة.

قال عليه السلام: فما يصنع اليوم؟.

قيل: فى البيت يعبد ربه.

قال عليه السلام: فمن أين قوته؟.

قيل: من عند بعض إخوانه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: والله للّذى يقوته أشدُّ عبادة منه ().

وذات يوم رأى أحد الأصحاب الإمام الصادق عليه السلام وبيده مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل فى حائط له، والعرق يتصاب عن ظهره، فقال: جعلت فداك، أعطنى أكفك؟.

فقال الإمام عليه السلام: إنى أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس فى طلب المعيشة ().

الاكتفاء الذاتى ضرورة

ومن هنا يعلم ضرورة تطبيق ما يوجب الاكتفاء الذاتى فى البلدان الإسلامية؛ فلأجل تقوية الاقتصاد الإسلامى وتعديله: يلزم على المسلمين أن يتفقوا على أن لا يستوردوا أية بضاعة أجنبية، سواء من الغذاء أو الملابس أو غيرها من الكماليات وغيرها؛ لأن المسلمين ماداموا يستوردون البضائع وغيرها من الغرب، ولا يأكلون مما يزرعون، ولا يلبسون مما يخيطون وينسجون، فانكسارهم اقتصادياً حتمى لا ـ محالة. أما إذا اعتمدوا على أنفسهم وهيئوا ما يحتاجون إليه من المواد الأولية من داخل بلادهم، واستغنوا عن الغرب ومنتجاته، وقنعوا بمنتجاتهم الوطنية كما فعلت الهند إبان نهضتها وثورتها ضد الإنجليز المحتلين، فإنهم سيكونون أسياد أنفسهم وسيقوى عصب اقتصادهم، ولن يحتاجوا حينئذٍ إلى الغرب والشرق أبداً.

فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: استغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج لمن شئت تكن أسيره، وأفضل على ما شئت تكن أميره ().

تجربة الهند مع الاحتلال البريطانى

قام غاندى() بتطبيق الاكتفاء الذاتى على بلاده حتى حقق استقلال الهند عن الإنجليز اقتصادياً وسياسياً، وذلك عبر أساليب عديدة، أهمها أمران:

أحدهما: أنه منع صنع الخمر وشربه والتعامل به، وكان يقول: إننا بحاجة إلى العقل حتى نقف ضد الإنجليز والغرب، والخمر مزيل للعقل.

وعندما أعلن ذلك المنع قام أتباعه بحملة على أشجار العنب فأبادوا مليون شجرة عنب كانت تستغل لأجل تحضير الخمر، وذلك لأن القضاء على تناول الخمر لابد له من القضاء على جذوره وهى أشجار العنب.

ثانيهما: مقاطعة البضائع الإنجليزية، ومن أهمها الامتناع عن لبس الملابس الإنجليزية واستعمالها؛ ليُفهم الإنجليز بأنه لم يعد لهم فى الهند مكان، وتحسباً من عرقلة ذلك القرار قرر أنه كل من لم يلتزم بهذا القرار واستعمل الملابس الإنجليزية مثلاً لا يحق له الاشتراك فى المؤتمر الوطنى الهندى.

لقد كان فى قصة الهند وابتلائهم بالمحتلين البريطانيين، وكيفية تخلصهم من سلطتهم الجائرة واحتلالهم المشين، عبرة لمن اعتبر؛ فإن البريطانيين كانوا قد احتلوا بلاد الهند مدة ثلاثمائة سنة، ولم يتركوا الهنود يتقدمون فى شىء من أبعاد الحياة، لكن الهنود لما استقلوا وذلك منذ خمسين سنة، نفضوا عن أنفسهم غبار الاحتلال والتبعية، وعملوا بجد واجتهاد حتى تقدموا فى إنتاج كل شىء، من الذرة

إلی غیرها من الصناعات، وزرعوا کل شیء یحتاجون إلیه من الذرة إلی غیرها من المزروعات، وبلغوا فی کل ذلک درجة الاکتفاء الذاتی، علی الرغم من أن نفوس الهند تقرب من ملیار نسمة، ومع أنه قد صادر المستعمرون البریطانیون فی هذه القرون الثلاثة التی کانوا یحتلون فیها بلادهم، کل خیرات وموارد وثروات البلاد، حتی افتقروا أشد الفقر، لکنهم لما اهتموا وعملوا تمکنوا من التقدم وذلک بهذا الشکل من التقدم الهائل.

السعی إلی الاکتفاء الذاتی

لذا یلزم علی بلادنا الإسلامیة أن تطبق برامج عدیدة للاکتفاء الذاتی فی جمیع احتیاجاتها الیومیة نعم الضرورات تقدر بقدرها حسب تشخیص الخبراء فتوفر لنفسها جمیع احتیاجاتها الغذائیة بدءً من البیض والدجاج واللحم والزیوت، وهکذا بالنسبة إلی الصناعات، وما إلی ذلک من المواد الأولیة، من نفس أرضها وثروتها الحیوانیة والزراعیة، إلی استخراج المعادن الوفیرة المدفونة بأرضنا التی أنعم الله بها علینا، بحیث تبلغ درجة الاکتفاء الذاتی وتزید کثیراً.

نعم، إذا التفت المسلمون الی أهمیة الاکتفاء الذاتی من خلال برمجة دقیقة بإشراف الأخصائیین، وکذلک استغلال أوقات الفراغ أو الطاقات المعطلة فی عملیة البناء والتنمیة، کان ذلک قطعاً یعود بالفائدة والرفاه علی المجتمع الإسلامی ککل.

فعلی سبیل المثال: إذا امتلکت کل عائلة ماکنة خیاطة، وحقل صغیر للدواجن تربی فیه الطیور والدجاج والأغنام والماعز، وحوض لتربیة الأسماک، وزرعت حدیقة البیت وإن کانت صغیرة بالخضروات وأشجار الفاکهة وما أشبه. فإن مثل هذه الأعمال مضافاً إلی واردها وانتاجها قادرة علی معالجة الکثیر من المشکلات الاقتصادیة وغیرها؛ فهی تحل مشکلة الفراغ، وأیضاً بعض مشکلة الغلاء، وأیضاً المشاکل النفسیة التی تعانی منها الأسر بسبب الضائقة المالیة.

علماً أن التعاون هو السبیل لحل معظم المشاکل الإجتماعیة، ولا یقتصر هذا البرنامج علی الفرد والأسرة فقط بل یسری إلی المنظمة والهیئة وإلی المستویات الکبیرة الأخری من تشکلات المجتمع. فإذا کان بمقدور الفرد الواحد أن یحقق قسطاً من الاکتفاء الذاتی فکیف بالمنظمة المشتملة علی الآف الأفراد، وقد ورد فی الحدیث الشریف عن الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله: کلوا جمیعاً ولا تفرقوا؛ فإن البرکة مع الجماعة ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: ید الله مع الجماعة ().

وهذا أمر تکوینی قبل أن یکون غیبیاً.

وإذا کان بمقدور المنظمة إنجاز أکبر الأعمال الممکنة فی نطاق الاکتفاء الذاتی فإن بمقدور السلطات عمل ما هو أکبر من ذلک؛ لأنها تمتلک من الإمکانات التی تتیح لها إنجاز أعمال أکبر من الآخرین، بشرط أن تکون حکومة قائمة علی مبدأ الشوری المستندة إلی الأحزاب الحرة ذات المؤسسات الدستوریة وبشکل تعددی بعید عن أسالیب الظلم والاستبداد.

وبغیر ذلک فإن عدونا سیستفید من نقطة ضعفنا هذه، وینفذ ویتسلل إلی داخل بلادنا الإسلامیة تحت عناوین متعددة، مثل الإصلاح الاقتصادی وما أشبه؛ لیحطمنا ویهزمنا من الداخل.

لا للیأس

من أهم ما یلزم علی الأمة فی التخلص من الهیمنة الاقتصادیة الغربیة إبعاد حالة الیأس والإحباط وضعف الأمل عن نفوس الأمة، فهی جمیعها تعتبر من أهم عوائق التقدم والرقی، قال تبارک وتعالی فی کتابه الکریم?: وَلا تَیْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لا یَیْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْکافِرُونَ().?

وقد ذکر فی تفسیر الآیة الکریمة?: وَلا ـ تَیْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ ?أی: لا تقنطوا من رحمته، ولعل الإتیان بلفظ الروح، لأجل أن المهموم

المكظوم المحتبس النفس، يحتاج الى روح ونسيم ليروح عنه، ويخفف وطأ الأنفاس المحترقة الموجبة لخنقه واحتباس نفسه، و: ?إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ الله ?ورحمته? إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ ?بالله وبفضله، أما المؤمن فإنه يرجو من الله الفرج من الشدة، والخلاص من الكربة().

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل قانط آيس ().

وقال عليه السلام: قتل القنوط صاحبه ().

وقال عليه السلام: للخائب الآيس مضض الهلاك ().

إن الشدة التی فيها انقطاع الأسباب وانسداد طرق النجاة؛ تشكل اختناقاً للإنسان، ويقابلها الخروج إلى فسحة الفرج والظفر، فالروح المنسوب إليه تعالى هو الفرج بعد الشدة، بإذن الله ومشيئته، وعلى من يؤمن بالله أن يعتقد بأن الله يفعل ما يشاء؛ ولذا قال الله تعالى حاكياً على لسان يعقوب عليه السلام?: إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ().?

وقال حاكياً على لسان إبراهيم عليه السلام?: وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ().?

وقد عد اليأس من روح الله من الكبائر الموبقة؛ كما يعتبر اليأس والتشاؤم من أهم عوالم التأخر.

قال رسول الله: ? الكبائر أربع: الإشراك بالله، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله ().

وعن صفوان الجمال قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام واستقبل القبلة قبل التكبير وقال: اللهم، لا تؤيسنی من روحك، ولا تقنطنی من رحمتك، ولا تؤمنی مكرك؛ فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون. قلت: جعلت فداك، ما سمعت بهذا من أحد قبلك؟! فقال عليه السلام: إن من أكبر الكبائر عند الله اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله ().

إذن، ما دام المسلمون متشائمين ويائسين، وقانطين من رحمة الله، لا يمكنهم تجاوز مشاكلهم والتقدم ببلادهم نحو الأمام، وبالتالی هم عاجزون عن مواجهة الاستعمار وعملائهم الطغاة أمثال صدام() ولا يتمكنون من مواجهة الحصار الاقتصادی الذی فرضه الغرب على المسلمين فی العديد من البلاد الإسلامية كالعراق() وليبيا، والسودان، وأفغانستان، وغيرها().

لذا يلزم أن لا يوجد فی قاموس حياتنا مفردات التشاؤم واليأس وما أشبه، وذلك انطلاقاً من أوامر وتوجيهات القرآن الكريم والسنة المطهرة كما فی الأحاديث الشريفة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيسهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله ().

قصة واقعية

عندما كنا فی إحدى البلاد الإسلامية()، رغب أحد الأصدقاء فی شراء شاتين، فطلب ذلك من أحد باعة الشياه. فقال: وأی نوع تريدون، شاة محلية أم أجنبية؟!

قال: وهل هناك فرق بينهما؟.

قال: نعم، الفرق واضح وكبير جداً.

قال: كيف ذلك؟!.

قال: سترون. وذهب وأحضر شاتين مستوردة من دولة هولندا، كأنهما وبدون مبالغة عجلان سمينان، وأحضر شاتين محليتين كان وزنهما لا يتجاوز نصف وزن الشاة الأجنبية، وبعد الاستفسار عن الثمن تبين أن قيمة الشاة المستوردة السمينة لا يزيد على ثلث قيمة الشاة المحلية الضعيفة!! يعنی: إن الشاة الأجنبية الواحدة تعادل شاتين محليتين أو أكثر من ناحية الوزن، فی حين أن قيمتها لا تتعدى الثلث إن لم تكن أقل من ذلك.. ولماذا؟!

لأن الزراعة وتربية المواشي في البلاد الإسلامية دون مستوى الزراعة وتربية المواشي في الدول الأخرى بدرجات كبيرة، مع أن المفروض أن يكون العكس، وأن تكون البلاد الإسلامية هي المتطورة والمتقدمة كما كانت عليه سابقاً. وذلك لاشتمالها على مختلف الثروات في أراضيها ومياهها ومعادنها وغير ذلك، وهذا واضح وجلي عند أبسط مقارنة بين الثروات والنعم التي أنعم الله بها على بلاد المسلمين من: المياه والأنهار، والتربة الخصبة الغنية، وكثرة الأيادي العاملة، وبين غيرها من البلاد، ولكننا نجد الفرق شاسعاً في الإنتاج ونوعيته.

وهو الحال نفسه بالنسبة إلى الثروات الحيوانية والمائية، وما أشبه ذلك من موارد الطاقة، وكل ذلك حدث نتيجة التقصير والتقاعس من قبل المسلمين، وبتخطيط من قبل دول الكفر والاستعمار، وقبول من دولنا، وتطبيق من قبل حكامنا العملاء. إذ لا يخفى أن إحدى المخططات التي اتخذها الغرب من أجل القضاء على اقتصاد المسلمين، هو سلب الحرية الاقتصادية التي أمر بها الإسلام، أي: حرية الكسب والتجارة والزراعة وحيازة المباحات وما أشبه، فأصبحت البلاد الإسلامية تعمل بقوانين غربية وشرقية لا إسلامية، الأمر الذي كان له أشد الأثر في تجميد السيولة المالية لدى المسلمين التي كانت ترد إلى بلاد الإسلام بشكل رئيسي من خلال الحريات الاقتصادية سابقاً وشعار الباب المفتوح وفق حدود الإسلام وشروطه السمحة اليسيرة.

العلاج الإسلامي الاقتصادي

إن العلاج الناجع لحل المشكلة الاقتصادية يكمن في العمل ضمن إطار القوانين الإسلامية في باب الاقتصاد، ففي نظر الإسلام الناس أحرار في أن يتاجروا ويعملوا أي عمل، ويقوموا بأي كسب باستثناء ما حرمه الله سبحانه وتعالى وفي أي زمان ومكان شاؤوا، ولا يحق لأي شخص، أو دولة، أن تضيق أو تمنع من ذلك أو تشترطه بأخذ موافقة أو إجازة أو دفع ضريبة أو ما أشبه.

إن منطق الإسلام يتجلى أكثر من خلال أحكامه العامة السمحة، وقواعده الفقهية السهلة التي لا تقبل التبديل أو التحول، وإحدى تلك القواعد الفقهية المسلم بها، والتي ذكر بعض العلماء أنها من ضروريات الدين الإسلامي ولوازمه هي: الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم (). وهذه القاعدة تضمن حرية الإنسان الاقتصادية وتقدمه في مختلف جوانب الحياة كما أنها تعبر عن مجمل (حقوق الإنسان) في الإسلام.

ولقد سعى الاستعمار جاهداً من أجل إبعاد المسلمين عن هذا المنطق الواضح الصريح، بعد أن أدرك أن في إبعادهم السبيل الأقصر لتقويض دعائم بلادهم، ومحاصرة قواهم المالية.. فقام في سبيل ذلك بوضع قوانين وشرائط وقيود للكسب والتجارة، حتى لا يجد المسلمون حرية في معاشهم وكسبهم فيسلبوا بذلك فرصة التقدم والازدهار.

فاذا كان العجب يبطل بعد معرفة السبب كما يقولون؛ فإن: (الدواء لا يتعين إلا بتشخيص الداء)، فعلينا أن نتعرف على الداء في مجتمعاتنا، ثم تشخيص الدواء على المنطق الإسلامي، فإن قوانين الإسلام الاقتصادية هي الدواء، كما يلزم علينا أن نتشبع بروح الإسلام ومبادئه أولاً، حتى يتسنى لنا مقاومة خطط الأعداء والمستعمرين، والاستغناء عن سيطرتهم الاقتصادية على بلادنا، وهو الداء المشخّص لنتحرر من أسر التبعية والحصار.

كذلك كان موقف الإسلام، وكذلك كان موقف من يؤمنون به، ويلتزمون بسننه وأحكامه؛ لذا لابد لنا من الابتعاد كل البعد عن الإسراف بكل معانيه فكرياً كان أم مادياً، وإذا كان إهدار الموارد وتضييع الثروات يعد ترفاً وإسرافاً؛ فإن من الإسراف الفكري إهمال الفكر وتعطيل العقول، واليأس من الوصول إلى الحلول.

وعلينا أن نفعل نفس ما فعله المجدد الشيرازي() (رضوان الله عليه)، حيث حرر إيران من الهيمنة الاقتصادية الإنجليزية بكلمة واحدة مختصرة، عندما أفتى بتحريم استعمال التنباك مطلقاً، ورغم أن كلمته وفتواه المشهورة كانت مختصرة، إلا أن محتواها كان عظيم الخطر في معناه وأثره. وفتواه هي:

بسم الله الرحمن الرحیم: استعمال الدخانیات الیوم فی إیران فی حکم محاربة الإمام صاحب الزمان علیه السلام.
نعم، قاد المجدد ثورة التنباک ضد الإنجلیز وحکومة ناصر الدین شاه القاجاری()، بعد أن قادت بریطانیا جیوشاً جرارة علی إیران، وذلک فی ربیع الثانی سنة (۱۳۰۹ه)، وکان قوامها (۴۰۰ ألف مقاتل)، وکان هدفهم السیطرة علی اقتصاد إیران عبر أسالیب عدیدة، أهمها الحصول علی امتیازات التبغ زراعة وشراءً وتصدیراً مقابل (۲۵۰) ألف لیرة إنجلیزیة، تقدمها لندن لناصر الدین شاه القاجاری أحد ملوک ایران فی العصر القاجاری. فأحبط المجدد الشیرازی رحمة الله علیه المؤامرة بعد أن أصدر فتواه الشهیرة، فاضطرت جیوش الإنجلیز إلی حزم حقائبها، ثم الخروج من إیران تجر أذیال الخیبة والإنکسار.
کما أن المجدد الشیرازی رحمة الله علیه قام بدور آخر فی إنقاذ المجتمع الإسلامی وذلک بإیقاف الظلم الطائفی الذی قام به الحاکم المستبد (عبد الرحمن خان) فی أفغانستان، الذی قام بقتل الشیعة وجعل من رؤوسهم منائر فی کل مکان، فأوقف الفتنة الطائفیة التی کان یریدها أعداء الإسلام، فکما قارع الاستعمار البریطانی فی ثورته السلمیة فی قصة التبغ والتی أیقظت العالم الإسلامی وأعطته الوعی السیاسی فی تاریخه الحدیث، کان ینبه المسلمین ویحفظهم من الأخطار التی یسببها النفوذ الأجنبی فی بلادهم.
وهکذا یلزم أن یکون دور العلماء فی إرشاد الناس نحو الخیر والفضیلة فی مختلف المجالات الاقتصادیة وغیرها.

اقتصاد الدول المتقدمة

فی إحدی الدول المتقدمة اقتصادیاً وهی الیابان وعلی أثر النظام الاقتصادی الناجح الذی اتبعوه، باعتمادهم علی أنفسهم وتخلصهم من النفوذ الغربی، استطاعوا أن یستفیدوا حتی من قشور الباقلاء التی نعدها من الأوساخ وفضلات الطعام، فصنعوا منها ألواح الخشب المضغوط التی تستعمل فی صنع الدوالیب والصنادیق والأدوات المنزلیة الخشبیة، وسائر الاستخدامات الاخری.
وإننی أتذکر قبل الحرب العالمیة کیف کانت الصناعة الیابانیة معروفة بعدم الإتقان، ولم یکن یرغب فیها الناس. أما بعد أن جعلوا فی بلادهم التعددیة الحزبیة، وانتهجوا منهج الإتقان فی أمورهم، واتخذوا سیاسة اقتصادیة ناجحة، وصلوا إلی ما وصلوا إلیه من القوة الاقتصادیة المنافسة لأقوی الدول، حتی اشتهرت الجودة فی مختلف صناعتهم، وأصبح الإقبال علیها والمشترون لها أکثر حتی مما یصنعه الغرب. وهذا کله بسبب الإتقان فی الأمور().
کما إننی أتذکر ذات مرة أن أعداد الفئران تکاثرت بشکل مخیف فی الکویت، ومهما استعمل الناس من أنواع السموم والمبیدات لم ینفع، فقلت لأحد الخبراء المسلمین وقد التقیت به فی تلک الفترة: ما هو الطریق لحل هذه المشکلة؟
فقال: سآتی لکم بشیء جئت به من الصین، فذهب وعاد ومعه وسیلة عجیبة، ولکن فکرتها سهلة، وکانت عبارة عن مصباح کهربائی خاص، باستطاعته للخاصیة الموجودة فیه أن یجذب الفئران نحوه کجذب المغناطیس للمعادن، ثم یقضی علیها!

الجد والاجتهاد فی العمل

من أهم مقومات الاقتصاد الناجح هو الجد والاجتهاد فی العمل، وعلیه سار المسلمون فتقدموا، قال تعالی?: وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَیَرَی اللّهُ عَمَلَکُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ().?
وفی خبر الشیخ الشامی، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: یا شیخ، من اعتدل یوماه فهو مغبون، ومن کان فی الدنیا همته کثرت حسرته عند فراقها، ومن کان غده شراً من یومه فمحروم، ومن لم ینل ما یری من آخرته إذا سلمت له دنیاه فهو هالک، ومن لم یتعاهد النقص من نفسه غلب علیه الهوی، ومن کان فی نقص فالموت خیر له ().
وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: طوبی لمن طال عمره، وحسن عمله، فحسن منقلبه؛ إذ رضی عنه ربه. وویل لمن طال عمره، وساء عمله، فساء منقلبه؛ إذ سخط علیه ربه عزوجل ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: اطلبوا المعروف والفضل من رحماء أمتی، تعیشوا فی أکنافهم، والخلق کلهم عیال الله، وإن أحبهم إلیه أنفعهم لخلقه، وأحسنهم صنیعاً إلی عیاله، وإن الخیر کثیر وقلیل فاعله ().

وعن جعفر بن محمد علیه السلام عن آبائه علیهم السلام عن علی علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: بادر بأربع قبل أربع: بشبابک قبل هرمک، وصحتک قبل سقمک، وغناک قبل فقرک، وحیاتک قبل مماتک ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: ما من یوم یمر علی ابن آدم إلا قال له ذلک الیوم: یا ابن آدم، أنا یوم جدید، وأنا علیک شهید، فقل فیَّ خیراً، واعمل فیَّ خیراً، أشهد لک به یوم القیامة؛ فإنک لن ترانی بعده أبداً ().

وعن أبی الحسن الثالث علیه السلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

إیاکم والإیکال بالمنی! فإنها من بضائع العجزة ().

قصة من التاریخ

ولننظر أخیراً إلی هذه القصة، ونتعلم من صاحبها درس التدبیر والجد والعمل، ولنتعرف علی بعض الأسالیب الاقتصادیة الناجحة عنده: یذکر أن شخصاً یدعی (أبو البرکات)، کان من التجار الکبار المشهورین بتجارة الجیاد، بعد أن کان قد رباها ودربها بشکل تکون مفیدة للحرب ضد الکفار؛ لذلک کان من ینوی الذهاب إلی الحرب یأتی إلیه ویشتری منه ما شاء من الجیاد.

یقول أبو البرکات: ذات یوم جاءنی شخص وقال: أرید أن آتی إلی محل جیادک لأشتری عدة أفراس للمجاهدین، قلت له: لا مانع من ذلک، وتوجهنا بالمسیر نحو الإصطبل، وفی الطریق لفت نظری عمل کان یقوم به هذا الشخص، حیث کان کثیراً ما یهوی إلی الأرض ویأخذ شیئاً منها ویضعه فی کیس کان معه، حتی وصلنا الإصطبل، فاشتری منی عدة جیاد أصیلة قویة وسریعة وبأثمان غالیة، فسألته قائلاً: إنی رأیت منک فی الطریق شیئاً عجیباً، فما هذا العمل الذی کنت تعمله؟.

قال: هذا عملی وکسبی الیومی! حیث إنی أطوف الشوارع والأزقة، فأینما عثرت علی قشر رمان، أو خشبة، أو قطعة حدید، أو ما أشبه ذلک أجمعها، ثم أجعل الحدید فی جانب، والخشب فی جانب، وهکذا، وبعد ذلک أبیعها، فالحدید للحداد، وقشور الرمان للدباغ، والخشب للخباز أو لمن یستعمله، وقد جمعت من هذا العمل هذا المال الذی اشتریت به منک هذه الجیاد لإعانة المجاهدین فی سبیل الله والإسلام.

وهذه القصة تدل علی أن العمل یثمر وإن کان فی نظر البعض تافهاً.

لذا یلزم العمل والجد والاجتهاد حتی یرجع الاقتصاد الإسلامی إلی بلادنا، وتکون دفة الاقتصاد بید المسلمین لا بید أعدائهم، فقد ورد فی وصایا الإمام الحسن علیه السلام: اعمل لدنیاک کأنک تعیش أبداً، واعمل لآخرتک کأنک تموت غداً ().

کما یجب العمل لاستعادة ثروات الأمة المصادرة، حتی یعود للمسلمین عزهم وغناهم، کما کانوا علیه فی العصور الأولی للإسلام().

وإلا فإن «من لا معاش له لا معاد له» علی ما ورد فی الحدیث.

اللهم صل علی محمد وآل محمد، وأسألک الربح من التجارة التی لا تبور، والغنیمة من الأعمال الخالصة الفاضلة فی الدنیا والآخرة، والذکر الکثیر لک والعفاف والسلامة من الذنوب والخطایا، اللهم ارزقنا أعمالاً زاکیة متقبلة، ترضی بها عنا، وتسهل لنا سکرة الموت، وشدة هول یوم القیامة، اللهم إنا نسألک خاصة الخیر وعامته لخاصنا وعامنا، والزیادة من فضلک فی کل یوم ولیلة، والنجاة من عذابک، والفوز برحمتک ().

من هدی القرآن الحکیم

لزوم العمل

قال تعالی?: فَإِذَا قُضِیَتِ الصَّلاَةُ فَانْتَشِرُوا فِی الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْکُرُوا اللهَ کَثِیراً لَعَلَّکَمْ تُفْلِحُونَ().?
وقال سبحانه?: وَجَعَلْنا اللَّیْلَ وَالنَّهارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنا آیَةَ اللَّیْلِ وَجَعَلْنا آیَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّکُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَالْحِسابَ وَکُلَّ شَیْءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِیلاً().?

الأنبیاء علیهم السلام والعمل

قال عزوجل?: وَمَا تِلْکَ بِیَمِینِکَ یَا مُوسَی علیهم السلام قَالَ هِیَ عَصَایَ أَتَوَکَّؤُا عَلَیْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَی غَنَمِی وَلِیَ فِیهَا مَآرِبُ أُخْرَی().?
وقال جل وعلا?: وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَکُمْ لِتُحْصِنَکُمْ مِنْ بَأْسِکُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاکِرُونَ().?

التقدیر فی المعیشة

قال سبحانه?: وَلاَ تَجْعَلْ یَدَکَ مَغْلُولَةً إِلَی عُنُقِکَ وَلاَ تَبْسُطْهَا کُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً().?
وقال عزوجل?: وَالَّذِینَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَلَمْ یَقْتُرُوا وَکَانَ بَیْنَ ذَلِکَ قَوَاماً().?

أسلوب الکفار والمستعمرین

قال تبارک وتعالی?: وَالَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ وَلایُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْیَوْمِ الآخِرِ وَمَنْ یَکُنِ الشَّیْطانُ لَهُ قَرِیناً فَساءَ قَرِینا علیهم السلام وَما ذا عَلَیْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ وَکانَ اللهُ بِهِمْ عَلِیماً().?
وقال عزوجل?: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِیَصُدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللهِ فَسَیُنْفِقُونَها ثُمَّ تَکُونُ عَلَیْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ یُغْلَبُونَ وَالَّذِینَ کَفَرُوا إِلی جَهَنَّمَ یُحْشَرُونَ().?
وقال جل وعلا?: لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِکُمْ بِالْمَنِّ وَالأذَی کَالَّذِی یُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلَا یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ().?

من مقومات العزة

قال تعالی?: وَیُمْدِدْکُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِینَ وَیَجْعَلْ لَکُمْ جَنَّاتٍ وَیَجْعَلْ لَکُمْ أَنْهَاراً().?
وقال سبحانه?: یُرْسِلِ السَّمَاء عَلَیْکُمْ مِدْرَاراً وَیَزِدْکُمْ قُوَّةً إِلَی قُوَّتِکُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِینَ().?

من هدی السنة المطهرة

لزوم العمل

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: طلب الحلال فریضة علی کل مسلم ومسلمة ().

وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: أوصیکم بالخشیة من الله فی السر والعلانیة، والعدل فی الرضا والغضب، والاکتساب فی الفقر والغنی، وأن تصلوا من قطعکم، وتعفوا عمن ظلمکم، وتعطفوا علی من حرمکم، ولیکن نظرکم عبراً، وصمتکم فکراً، وقولکم ذکراً، وإیاکم والبخل، وعلیکم بالسخاء، فإنه لا یدخل الجنة بخیل، ولا یدخل النار سخی ().

وقال رجل لأبی عبد الله الصادق علیه السلام: إنی لا أحسن أن أعمل عملاً بیدی ولا أحسن أن أتجر، وأنا محارف() محتاج؟.

فقال: اعمل فاحمل علی رأسک، واستغن عن الناس؛ فإن رسول الله صلی الله علیه و اله قد حمل حجراً علی عاتقه فوضعه فی حائط من حیطانه، وإن الحجر لفی مکانه ولا یدری کم عمقه إلا أنه ثم بمعجزته ().

الأنبیاء علیهم السلام والعمل

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: إن الله عزوجل حین أهبط آدم علیه السلام أمره أن یحرث بیده، لیأکل من کده بعد الجنة ونعیمها ....()

وقال الإمام الصادق علیه السلام: کان أمیر المؤمنین (علیه الصلاة والسلام) یضرب بالمر() ویستخرج الأرضین، وکان رسول الله صلی

الله عليه و اله يمص النوى بفيه ويغرسه فيطلع من ساعته، وإن أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من ماله وكد يده ().

وعن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنى لأعمل فى بعض ضياعى حتى أعرق وإن لى من يكفينى، ليعلم الله عزوجل أنى أطلب الرزق الحلال ().

التقدير فى المعيشة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: حسن البشر بالناس نصف العقل، والتقدير نصف المعيشة، والمرأة الصالحة أحد الكاسبين ().

وعن داود بن سرحان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكيل تمراً بيده، فقلت: جعلت فداك، لو أمرت بعض ولدك، أو بعض مواليك فيكفيك؟.

فقال: ياداود، إنه لا يصلح المرء المسلم إلا ثلاثة: التفقه فى الدين، والصبر على النائبة، وحسن التقدير فى المعيشة ().

وقال عليه السلام: عليك بإصلاح المال؛ فإن فيه منبهةً للكريم واستغناءً عن اللئيم ().

وعن معتب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وقد يزيد السعر بالمدينة كم عندنا من طعام؟.

قال: قلت: عندنا ما يكفينا أشهراً كثيرةً.

قال عليه السلام: أخرجه وبعه.

قال: قلت له: وليس بالمدينة طعام؟.

قال عليه السلام: بعه.

فلما بعته، قال عليه السلام: اشتر مع الناس يوماً بيوم وقال يامعتب اجعل قوت عيالى نصفاً شعيراً ونصفاً حنطة؛ فإن الله يعلم أنى واجد أن أطعمهم الحنطة على وجهها، ولكنى أحببت أن يرانى الله قد أحسنت تقدير المعيشة ().

آثار المال فى المجتمع الإسلامى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إنما أتخوف على أمتى من بعدى ثلاث خصال: أن تأولوا القرآن على غير تأويله، أو يبتغوا زلة العالم، أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا، وسأنبئكم المخرج من ذلك: أما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأما العالم فانتظروا فيئته ولا تتبعوا زلته، وأما المال فإن المخرج منه شكر النعمة وأداء حقه ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: المال للفتن سبب وللحوادث

سلب ().

من مقومات العزة

قال الإمام الصادق عليه السلام: أتت الموالى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: نشكوا إليك هؤلاء العرب، إن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يعطينا معهم العطايا بالسوية، وزوّج سلمان وبلالاً وصهيباً، وأبوا علينا هؤلاء، وقالوا: لا نفعل.

فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلمهم فيهم، فصاح الأعاريب: أبينا ذلك يا أبا الحسن، أبينا ذلك!.

فخرج وهو مغضب يجر رداءه، وهو يقول: يا معشر الموالى، إن هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى، يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم، ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتجروا بارك الله لكم؛ فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: الرزق عشرة أجزاء، تسعة فى التجارة وواحدة فى غيرها ().

وعن المعلى بن خنيس قال: رآنى أبو عبد الله عليه السلام وقد تأخرت عن السوق، فقال لى: اغد إلى عزك ().

پی نوشتها

() سورة الإسراء: ۲۰.

() سورة الفاتحة: ۵.

() للمزيد ينظر كتاب (البلاغة) للإمام الراحل (أعلى الله درجاته) وهو عبارة عن مباحث موجزة فى البلاغة، ومبسطة للمبتدئين فى هذا العلم، ويدرس هذا الكتاب فى بعض الحوزات العلمية قبل كتاب المختصر للتفتازانى، ألفه الامام الراحل فى مدينة كربلاء المقدسة عام (۱۳۷۹ه) طبع عدة مرات.

() سورة الإسراء: ۲۰.

() سورة آل عمران: ۱۸۵.

() الكافى: ج۳ ص۲۲۲ باب التعزى ح۸.

() سورة آل عمران: ۱۸۵.

() انظر تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۴ ص۸۱ سورة آل عمران: ۱۸۵.

() لأن دول العالم الثالث ترزح تحت نير سيطرة الاستعمار المبطن بعد أن فضح الاستعمار السافر والاحتلال المباشر، فإن ظاهر الأوضاع الخارجية للدول الاستقلال، ولكن الواقع هو أن أكثر الحكومات والدول فى العالم الثالث تدور إما فى الفلك الغربى أو الشرقى، ولا تتحرك أو تخطو خطوة واحدة إلا بمعونتهم وموافقتهم، طبق الكلمة المعروفة: إن الاستعمار عندما خرج من الباب دخل من الشباك.

() لأن الإنقلابات العسكرية عادة تحدث بسبب صراع النفوذ بين الاستعمار الغربى والشرقى، أو الغربى مع بعضه، مثل: أمريكا وبريطانيا، فى البلدان الضعيفة لكسب السلطة وإدارة البلد فى هذا الفلك أو ذاك. وهو عمل غير مشروع سياسياً ولا إنسانياً؛ إذ أن الإنقلاب لا يعبر إلا عن الانتهاك السافر لحقوق الشعب ومصادرة حرياته فى أن يحكم نفسه بنفسه.

وعندما كانت شبه القارة الهندية تحت الاحتلال الإنجليزى وكان يطلق عليها درة التاج البريطانى عمل (محمد على جناح) على إقامة دولة إسلامية مستقلة، وذلك منذ عام (۱۹۴۰م)، وقد وافق البرلمان البريطانى عام (۱۹۴۷م) على انفصال باكستان من الهند، فظهرت إلى الوجود رسمياً دولة باكستان فى (۱۵ آب ۱۹۴۷م). وبعد وفاة محمد على جناح عام (۱۹۴۸م) تسلم السلطة ياقوت على خان الذى اغتيل عام (۱۹۵۱م) وحدثت اضطرابات أدت إلى حرب أهلية بين البنجابيين الذين كانوا يسيطرون على الجيش والمؤسسات المدنية، ويقودهم غلام محمد البنجابى، الذى أصبح فيما بعد الحاكم العام، وبين البنغاليين بقيادة خواجه نظام الدين البنغالى. واستمر الصراع بينهما طوال فترة إعداد دستور البلاد، حيث أعلن عنه فى عام (۱۹۵۶م) فأُعلن عن باكستان بموجبه كجمهورية إسلامية بعد أن كانت مقاطعة تابعة لبريطانيا. وبعد تدهور الأوضاع تدخل الجيش الباكستانى فقام بانقلاب عام (۱۹۵۸م) فتسلم السلطة الجنرال محمد أيوب خان حتى عام (۱۹۶۹م) حيث استولى على السلطة آغا محمد يحيى خان، الذى ألغى دستور البلاد وأعلن الأحكام العرفية. ثم انفصل القسم الشرقى من باكستان وهو ما يعرف اليوم ببنغلادش عن الباكستان بعد حرب أهلية تدخلت فيها الهند بشكل كبير لصالح الإنفصال وحسمت تقسيم باكستان عام (۱۹۷۱م)، فأُجبر محمد يحيى خان على الاستقالة. وتسلم السلطة ذو الفقار على بوتو بعد ضغوط شديدة على محمد يحيى خان، الذى أطيح به هو الآخر عام (۱۹۷۷م) وقيل (۱۹۷۶م) بانقلاب قام به الجنرال محمد ضياء الحق، فعطل النظام البرلمانى وأعلن حالة الطوارىء والحكم العسكرى وأعدم ذا الفقار على بوتو عام (۱۹۷۸م) الذى لم تنفعه الوساطات الدولية. فأعلن ضياء الحق نفسه رئيساً للجمهورية. قتل ضياء الحق بحادث طائرة عام (۱۹۸۵م) فتولت رئاسة الحكومة بعده بى نظير ذو الفقار على بوتو حتى عام (۱۹۹۰م) حيث تولى رئاسة الحكومة نواز شريف واستمر تداول السلطة بينها وبين نواز شريف حتى عام (۱۹۹۹م) الذى أطيح به بإنقلاب عسكرى قاده الجنرال برويز مشرف الرئيس الحالى للحكومة الباكستانية.

() هو آية الله العظمى المرحوم السيد ميرزا مهدى الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه بن الميرزا حبيب الله بن السيد آقا بزرك بن السيد ميرزا محمود بن السيد إسماعيل الحسينى الشيرازى، فوالد السيد الميرزا مهدى هو ابن أخ المجدد الشيرازى صاحب ثورة التنباك الشهيرة، ولد فى مدينة كربلاء المقدسة سنة (۱۳۰۴ه) وظل بها إلى سنين شبابه الأولى، حيث درس على أساتذتها مقدمات العلوم من

نحو وصرف وحساب ومنطق وسطوح الفقه والأصول، سافر إلى سامراء واشتغل فيها بالبحث والتحقيق والتدريس لفترة طويلة، ثم إلى مدينة الكاظمية، وسافر بعدها إلى مدينة كربلاء المقدسة وبقى فيها فترة من الزمن مواصلاً الدرس والبحث، إلى أن انتقل إلى النجف الأشرف، وأقام بها ما يقرب من عشرين عاماً. درس الخارج على أيدى فحول العلماء والمراجع فى عصره أمثال: السيد الميرزا على آغا نجل المجدد الشيرازى، والمرجع الأعلى الشيخ محمد تقى الشيرازى، والعلامة الآغا رضا الهمدانى صاحب (مصباح الفقيه)، والسيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى صاحب (العروة الوثقى) وغيرهم.

كان يحضر فى كربلاء المقدسة بحثاً علمياً يسمى فى الحوزة ببحث ال (كمبانى) تحت رعاية المرحوم السيد الحاج آغا حسين القمى ?وكان البحث يضم جمعاً من أكابر ومشاهير المجتهدين فى كربلاء المقدسة.

بعد وفاة السيد القمى سنة (١٣٦۶ه) استقل بالبحث والتدريس واضطلع بمسؤولية التقليد والمرجعية الدينية ورجع الناس إليه فى أمر التقليد. له مؤلفات عديدة منها: ذخيرة العباد، ذخيرة الصلحاء، الوجيزة، تعليقة على العروة الوثقى، رسالة حول فقه الرضا، ? كشكول فى مختلف العلوم، كما كان يجيد الشعر وله قصائد عديدة.

كان رحمة الله عليه أثناء فترة تنامى المد الشيوعى إبان حكومة عبد الكريم قاسم فى العراق، يبادر إلى استنهاض همم مراجع الدين الكبار فى النجف الأشرف لاتخاذ موقف جماعى قوى إزاء الخطر الإلحادى على العراق، فالتقى بالمرجع الدينى الكبير السيد محسن الحكيم ? حيث أصدر الأخير فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية.

توفى رحمة الله عليه فى الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة (١٣٨٠ه) وشيع جثمانه فى موكب مهيب قلما شهدت كربلاء مثله، ودفن فى مقبرة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه فى صحن الروضة الحسينية الشريفة، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبين بمشاركة مختلف فئات وطبقات المجتمع استمرت لعدة أشهر.

() هى ثورة عارمة ضد الاستعمار الإنجليزى فى العراق عام (١٣٣٨ه/ ١٩٢٠م)، حيث أصدر قائد الثورة الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه والذى كان المرجع الأعلى للطائفة، فتواه الشهيرة ضد التواجد الإنجليزى فى العراق، فأنتجت ثورة نشبت من شمال العراق إلى جنوبه ضد الإنجليز المحتلين، الذين كانوا قد ادعوا أنهم جاؤوا محررين للعراق من الاستبداد العثمانى لا فاتحين، وهذا نص الفتوى: مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم فى ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم. انظر (الحقائق الناصعة فى الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م ونتائجها): ص١٩٢- ١٩٥.

() هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقية، ولد بشيراز عام (١٢۵۶ه) ونشأ فى كربلاء المقدسة، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه المجدد تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو رحمة الله عليه فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده، وكان أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته فى كربلاء. توفى رحمة الله عليه فى الثالث عشر من ذى الحجة عام (١٣٣٨ه) ودفن فى الصحن الحسينى الشريف ومقبرته فيه مشهورة. راجع طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج١ ص٢۶١ الرقم ۵۶١.

() الليرة عملة تركية كانت متداولة فى العراق زمن الدولة العثمانية. (الروبية) عملة هندية أُدخلت الى العراق بعد احتلال القوات الإنجليزية للعراق.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣۵٣ ق۵ ب١ ف١ ح٨٠۵٢.

() الکافی: ج۵ ص۷۸ باب الحث علی الطلب والتعرض للرزق ح۴.

() الکافی: ج۵ ص۷۶ باب الاقتداء بالأئمة ? فی التعرض للرزق ح۱۳.

() أعلام الدین: ص۱۵۹ فصل فی ذکر الغنی والفقر.

() هو موهانـداس کرامشانـد، زعیم وفیلسوف هنـدی قاوم احتلال الإنجلیز لبلاده، ولـد فی الهند عام (۱۸۶۹م) اشتهر بلقب (المهاتما) أی: ذو النفس الرفیعـة، دعـا إلی تحریر الهنـد من سیطرة الإنـجلیز بـالطرق السـلمیة واللاـعنف بعیـداً عن جمیع أسالیب العنف، درس القانون بجامعـة لنـدن وعاد إلی الهنـد، ثم انتقل إلی جنوب أفریقیا سـنة (۱۸۹۳م) حیث اشـتغل بالمحاماة، ولـم یلبث أن انصـرف إلی قضـیة مواطنیه ضـد قوانین التفرقـة العنصـریة، بـدأ نشاطه السیاسـی عام (۱۹۱۱م) بالمظـاهرات التی نظمهـا ضـد القوانین التعسـفیة التی شُرعت ضـد الآسویین، ونجح فی إلغائها، وفی عام (۱۹۱۴م) سافر إلی لنـدن لتنظیم وحدة إسـعاف هندیة تشارک فی الحرب العالمیة الأولی.

تضـمنت معالم سـیرة غاندی منذ عودته إلی الهند عام (۱۹۱۵م) فقـد نادی بوحدة الجنس البشـری تحت نوامیس الله داعیاً الی المحبة والعدالـة والإخـاء بیـن جمیع أفراد الأمـة الهندیـة، واعتمـد کـثیراً علی توحیـد الکلمـة بإقامـة الأواصـر الطیبـة بیـن الهنـدوس من جهة والمسـلمین والمسـیحیین من جهـة أخری، انتهـج سیاسـة (التسامـح الطائفی) حیث نجـح فی ضم ملایین المسـلمین إلی حزب المؤتمر الهنـدی، وذلک خلال عقـده المؤتمرات الجماهیریـة العدیـدة، ولکن هـذه السـیاسة أثارت بعض غلاة الهنـدوس ودفعت أحـد هؤلاء لاغتیاله عام (۱۹۴۸م).

من أبرز معالم سـیرته تزعمه حرکـة اسـتقلال الهنـد من الاحتلال الإنجلیزی، فقام بتنظیم حرکـة عـدم التعاون عام (۱۹۱۹م) ثم حـرکة الإضـرابات التی شـملت کـل الهنـد، وتلاـ ذلک تنظیم العصـیان المـدنی ومقاطعـة البضائع الأجنبیـة، قبض علیه مرات عـدة وألقی فی السـجن، وفی عـام (۱۹۳۰م) نظم المسـیرة الکبری، وعـارض قـانون احتکـار الملـح فسـجن علی أثرهـا، وفی عـام (۱۹۴۲م) قـاد حملة العصـیان المدنی الثانیة التی أدت به إلی السـجن أیضاً. اسـتحدث غاندی فی نضاله ضد الاستعمار عدة أسالیب أبرزها المقاومة السلبیة بـدون عنف، ثم سـیاسة عـدم التعـاون بالامتنـاع عن العمل، ثم (العصـیان المـدنی) التی شـملت الامتناع عن دفع الضـرائب، ثم مقاطعة البضائع الأجنبیة بإحراقها علناً، رکز فی تلبیة الحاجات المعیشیة عبر الاکتفاء الذاتی والعودة إلی الإنتاج الوطنی، ویعتبر غاندی من أبرز دعاة السـلام فی القرن العشـرین. انظر القاموس السیاسـی، لأحمـد عطیـة: ص۸۳۴ حرف الغیـن، والمنجـد فی الأعلاـم: ص۳۸۷ حرف الغین، وکتاب (تجاربی مع الحقیقة) وهو مذکرات غاندی.

() بحار الانوار: ج۶۳ ص۳۴۹ ب۸ ح۹.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۲۷ من کلام له ? یبین فیه أحکام الدین..

() سورة یوسف: ۸۷.

() تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۱۳ ص۴۳ سورة یوسف.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۶۷ ق۳ ب۲ ف۴ ح۵۸۰۷.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۸۳ ح۱۳۳۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۶۷ ح۵۸۰۹.

() سورة یوسف: ۸۷.

() سورة الحجر: ۵۶.

() نوادر الراوندی: ص۱۶.

() الکافی: ج۲ ص۵۴۴ باب الدعاء قبل الصلاة ح۳.

() صدام التکریتی، ولد عام (۱۹۳۹م) فی العوجة قریة جنوب تکریت، طاغوت العراق فی العصر الحدیث وأتعس نموذج للطغاة، تلمیذ الغرب، المطیع والمنفذ الأول لمخططات الصهیونیة وأعداء الاسلام، انتمی إلی حزب البعث واشترک مع بعض عناصر الحزب فی محاولة فاشلة لاغتیال عبد الکریم قاسم عام

(۱۹۵۹م) هرب إلی سوریا ومنها إلی مصر. خلال فترة بقائه فی القاهرة کان یکثر التردد علی السفارة الأمریکیة، فقد ذکر فی صحیفة الشرق الأوسط عن أحد کبار المسؤولین العرب بأن الرئیس عبد الناصر قد أبلغه: أن صدام هو رجل أمریکا الأول فی المنطقة فی المستقبل، وأنه کان دائم التردد علی السفارة الأمریکیة بالقاهرة، وأن المخابرات المصریة قد صورت ورصدت کل تحرکاته واتصالاته بالسفارة الأمریکیة.

اشترک فی إنقلاب (۱۷ تموز ۱۹۶۸م)، وبعد نجاح الإنقلاب کان صدام المنفذ الأول لتصفیة مجموعة عبد الرزاق النایف المشترکة فی الإنقلاب، وذلک بعد ثلاثة عشر یوماً من إنقلابهم، حیث تمت تصفیتهم. أصبح صدام نائباً لمجلس قیادة الثورة فی عام (۱۹۷۰م) ورئیساً للجمهوریة حال غیاب البکر عن البلاد. وفی عام (۱۹۷۹م) أصبح رئیساً للجمهوریة بعد إقصاء البکر عن الحکم.

هاجم إیران عام (۱۹۸۰م) حیث ألغی اتفاقیة الجزائر التی وقعها مع شاه ایران عام (۱۹۷۵) فاندلعت حرب استمرت ثمان سنوات أحرقت الاخضر والیابس، فراح ضحیتها من الشعبین مایزید علی ملیونی إنسان، وبعدما توقفت الحرب عاد صدام واعترف باتفاقیة الجزائر التی الغاها!!

هاجم الکویت واحتلها عام (۱۹۹۰م) فاندلعت حرب الخلیج الثانیة، فقامت قوات الحلفاء بقیادة أمریکا بمهاجمة الجیش العراقی بغیة إخراجه من الکویت وتم ذلک، فلم تضع تلک الحرب أوزاها حتی کان العراق یعانی من دمار شامل فی جمیع مرافق الحیاة وفی کل بناه التحتیة، وضحایا لم تعرف أعدادها، ووضع العراق تحت حصار طویل الأمد بقرار من مجلس الأمن بحجة تدمیر أسلحة الدمار الشامل التی طالما تبجح الطاغیة صدام بها متوعداً أمیرکا والکیان الصهیونی بحرقهم بها، والتی لم یستخدمها إلا مع شعبه فی حلبجة وباقی مدن العراق إبان انتفاضة عام (۱۹۹۱م)، التی قمعها صدام بوحشیة لا مثیل لها، حتی قدر عدد من قتل وأعدم واختفی بما یزید علی ۵۰۰ ألف وقیل ملیون عراقی.

إنهار نظام صدام وأُحتل العراق بحرب شنتها أمیرکا عام (۲۰۰۳م) بالتحالف مع بریطانیا وبعض الدول الأخری، فهرب صدام وأعوانه من المعرکة، ألقی القبض علیه مختبئاً فی جحرٍ تحت الأرض کالجرذ بعد کل ذلک الجبروت والکبریاء والفرعنة التی اتسم بها طیلة حیاته وفترة حکمه المشؤوم، وهذا حال الکثیر من أرکان نظامه الذین تم إلقاء القبض علیهم تباعاً، فاستراح الشعب منه ومن جرائمه، ونحن إذ نقوم بنشر هذا الکراس ینتظر صدام هدام العراق محاکمته ذلیلاً حقیراً مذموماً مدحوراً، والله أحسن الحاکمین، والحمد لله قاصم الجبارین، وبذلک تنتهی فصول مرحلة رهیبة عاشها الشعب العراقی والمنطقة بأسرها.

() جریمة أخری أُرتکبت بحق الشعب العراقی، وذلک بفرض حصار اقتصادی علی الشعب، حرم العراقیین من أبسط مستلزمات الحیاة، الغذاء والدواء ولوازم العیش، حتی راح ضحیة هذا الحصار من الأطفال مئات الآلاف فماتوا بسبب سوء التغذیة وأمراض یمکن علاجها وتلوث نتج من أسلحة الدمار الشامل.

() فرضت عقوبات اقتصادیة من قبل مجلس الأمن ودول الغرب علی کل من: لیبیا بحجة دعم الإرهاب وإسقاط طائرة مدنیة فوق مدینة لوکربی الاسکتلندیة وإقتناء الأسلحة النوویة والکیمیائیة، وعلی السودان بحجة دعم الإرهاب وتنظیم القاعدة وصناعة أسلحة الدمار الشامل، وعلی أفغانستان بحجة إیواء التنظیمات الإرهابیة کتنظیم القاعدة المسؤول عن تفجیرات ۱۱ أیلول عام

(۲۰۰۱م) فی أمیرکا وحرکة طالبان المتشددة وتنظیمات أخری، وفرض عقوبات علی إیران لثنیها عن مواصلة برنامجها النووی، وعلی سوریا لإتهامها بدعوی دعم الإرهاب وصناعة واقتناء أسلحة دمار شامل، إلی غیر ذلک من الذرائع والحجج، التی غایتها إحکام السیطرة علی المنطقة.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۹۰.

() وهى دولة الكويت: حيث أقام الإمام الراحل (أعلى الله مقامه) فيها ثمان سنين، بعد خروجه القسرى من العراق عام (۱۳۹۱ه)، ثم هاجر بعدها إلى مدينة قم المقدسة عام (۱۳۹۹ه).

يقول الإمام الراحل رحمة الله عليه عن تلك الفترة من حياته الشريفة:

لقد كان فى خروجنا من العراق إلى سوريا، ومنها إلى لبنان، ثم الكويت، وأخيراً إيران، نوع مواساة لإخوتنا الذين هجرهم الحكام الطغاة بعد ذلك. كما أنه كان نوعاً من الرحمة لى؛ إذ توفقت لزيارة كثير من مزارات أهل البيت ? والتشرف بمشاهدهم المباركة، وتوفقت أيضاً لأن أتعرف على أخوة إيمانيين كثيرين، كما توفقت أيضاً وبتعاون طيب من الأخوة البررة والأصدقاء الأوفياء، أن أؤسس المؤسسات الدينية والثقافية، والخيرية والاجتماعية، فى عدد من البلدان، خاصة التى مررت بها. ففى الكويت مثلاً: توفقنا لتأسيس مدرسة، ومكتبة، وحسينية، ومساجد، وهيئات ومجلات، وغير ذلك، ولعل مجموعها يصل إلى أكثر من مائة مؤسسة كبيرة وصغيرة، وهى بحمد الله مستمرة وباقية حتى اليوم تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، ما عدا بعض المجلات فإنها تعطلت مثل: (الفتاة التقدمية) وهى خاصة بالمرأة، ومثل (الإيمان) وهى مشتركة، لكن بعد ذلك أخذت المجلات الخاصة بالمرأة تصدر وتنتشر، كما وأخذت تزداد وتكثر، حتى إنى رأيت قبل مدة ما يقارب عشر مجلات تصدر من هيئات نسوية، وما أشبه، وهذا مما يبشر بخير، إذ على المرأة أن تواكب الرجل فى المجال العلمى والثقافى مراعية حجابها وحشمتها وكرامتها. ثم إن المساجد التى وفقنا الله لتأسيسها فى الكويت، بلغت ما يقرب من عشرة مساجد، وذلك فى قصص طويلة ومفصلة، وفى نفس الوقت هى جميلة ولطيفة، وتجربة عملية وتطبيقية. ثم إنه لما سافرنا إلى إيران، وذهبنا إلى قم المقدسة، كان القصد هو الزيارة والإلتقاء بالإخوان والسادة المراجع ثم العودة، ولكن بإصرار من السادة المراجع، والعلماء الأعلام، والفقهاء العظام فى الحوزة العلمية فى قم المقدسة، عزمنا على البقاء، كالسادة المراجع: السيد الشريعتمدارى، والسيد الكلبايكانى، والسيد المرعشى، والشيخ مرتضى الحائرى، والشيخ هاشم الآملى (قدس الله أسرارهم) وغيرهم، فعزمت على البقاء استجابة لهم، وبقيت فيها حتى هذا اليوم، سائلاً من الله سبحانه وتعالى أن يجعل بقاؤنا فى قم المقدسة مقروناً برضاه.

() وتسمّى بقاعدة السلطنة والتسلط وهى: (الناس مسلّطون على أموالهم وأنفسهم). وفى موضع من الجواهر زيادة: (وحقوقهم). والقطعة الأولى رواية مشهورة فى ألسنة الفقهاء قديماً وحديثاً، بحيث لا يحتاج إلى البحث عن السند. حيث ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله قوله: الناس مسلطون على أموالهم. كما فى (غوالى اللئالى: ج۱ ص۲۲۲ ف۹ ح۹۹). و(أنفسهم) مستفاد من قوله تعالى: ?النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ?سورة الأحزاب: ۶. و(حقوقهم) مستفاد من: لا يبطل حق امرء مسلم كما فى (وسائل الشيعة: ج۲۹ ص۸۹ ب۳۵ ح۳۵۲۲۳). بعد أخذ الموضوع من العرف، إن لم يتصرّف فيه الشرع بزيادة أو نقيصة. ويدل على القاعدة: الأدلة الأربعة ...للتفصيل راجع (القواعد الفقهية) للإمام الراحل (أعلى الله مقامه): الفصل السابع قاعدة التسلط.

() آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى المشهور بالمجدد، عميد أسرة الشيرازى، ولد فى (۱۵ جمادى الأولى ۱۲۳۰ه)، هاجر إلى النجف الأشرف سنة (۱۲۵۹ه) ثم إلى سامراء (۱۲۹۱ه). تتلمذ عند العلماء الأعلام كالسيد حسن المدرس والمحقّق الكلباسى وصاحب الجواهر والشيخ الأنصارى. كان عالماً وإماماً وفقيهاً ماهراً مدققاً، ورئيساً دينياً ورعاً تقياً، راجح العقل، ثاقب الفكرة، بعيد النظر، مصيب الرأى، حسن التدبير، واسع الصدر، طليق الوجه، صاحب فراسة، قوى الحفظ، على جانب عظيم من كرم الأخلاق، وكان كثير الرفق بالطلاب والحنو عليهم وحسن العشرة معهم. بلغ من الرئاسة وجلالة الشأن مبلغاً لم يكن لأحد من الأمراء والملوك فى أيامه. وكان فى عصره من أكابر العلماء والمجتهدين، كالشيخ محمد طه نجف والسيد كاظم اليزدى وغيرهم، وقد اتفق العلماء على تقديمه رحمة الله عليه بعد وفاة الشيخ الأنصارى رحمة الله عليه كزعيم للطائفة. خرج إلى سامراء سنة (۱۲۹۱ه) وبخروجه صارت إليها الرحلة، وتردد إليها الناس وأصحاب الحاجات من أقطار الدنيا، وأقيمت فيها الدروس العلمية وقصدها طلاب العلوم الدينية، وشيدت

فیها المدارس والدور. توفی رحمة الله علیه فی سامراء سنة (١٣٢١ه) وحمل إلی النجف الأشرف، ودفن فی الصحن العلوی الشریف، وأُقیمت له مجالس الفاتحة فی جمیع مدن العراق وإیران وغیرها من بلاد الشیعة. انظر أعیان الشیعة: ج٥ ص٣٠٤.

() ناصر الدین شاه بن محمد شاه بن عباس میرزا بن فتح علی شاه القاجاری. ولد سنة ١٢٤٧ه، وهو أحد أفراد السلالة القاجاریة التی حکمت إیران فترة مائة وثلاثین عاماً. جلس علی سریر الملک سنة ١٢٦٤ه. کتب المؤرخون عن حیاته وآثاره کتباً مستقلة مثل: (ناسخ التواریخ مجلد القاجار) و (سفرنامه ناصری) و (تاریخ ناصری). له قصائد فی رثاء الإمام الحسین الشهید ? باللغة الفارسیة، وشعره معروف ومتداول بین الوعاظ وأهل الذکر والرثاء. زار العراق فی سنة ١٢٨٧ه بدعوة رسمیة من الحکومة العثمانیة، فوصل إلی کربلاء المقدسة فی ٧ رمضان، وورد النجف الأشرف فی ١٣ رمضان، ثم ذهب إلی زیارة سلمان الفارسی فی ٢٩ رمضان. وفی ٢ شوال خرج إلی زیارة سامراء، فوصلها فی ۶ شوال وتشرف بالزیارة. عندما زار کربلاء المقدسة، أمر بتجدید الأبنیة فی المشهد الحسینی، وتبدیل صفائح الذهب، وتذهیب القبة الطاهرة، واشتری دوراً فأضافها إلی الصحن الشریف من الجهة الغربیة. وفی عهده حدثت قضیة التنباک (التبغ) الشهیرة، حیث منح ناصر الدین شاه حق امتیاز التبغ إلی إحدی الشرکات البریطانیة لبیعه فی داخل إیران وخارجه، مما کان یسبب سیطرة الکفار علی بلاد المسلمین، وقد أصدر المیرزا الشیرازی الکبیر رحمة الله علیه فتوی بتحریم استعمال التنباک، ونتیجة لهذه الفتوی اضطر الشاه ناصر الدین أن یذعن للفتوی ویلغی الاتفاقیة بعد أن امتنع الناس عن التدخین وساروا فی تظاهرات صاخبة عمَّت کل المدن الإیرانیة للتندید بالشاه وبالاتفاقیة. وقد أدی ذلک إلی خروج الإنجلیز من البلاد خائبین خاسرین. تعرض فی ١٣ ذی القعدة سنة ١٣١٣ ه إلی محاولة اغتیال علی ید المیرزا رضا الکرمانی، فی حرم السید عبد العظیم الحسنی فی مدینة الری جنوب طهران توفی علی أثرها ودفن إلی جواره. ثم جلس علی أریکة السلطنة من بعده ابنه مظفر الدین شاه.

() لقد تجاوزت الیابان مرحلة خسارتها فی الحرب العالمیة الثانیة، وعلی الرغم من الخسائر المادیة والبشریة الهائلة التی تکبدتها نتیجة إسقاط القنبلة الذریة علیها، تجاوزت کل ذلک بروح عالیة وثابة نحن أحوج ما نکون إلیها الیوم، فقد انطلقت الیابان إلی تطویر سائر قطاعات الحیاة وعلی الأخص فی مجال الصناعات الأساسیة وبنسبة عالیة، حیث انبثق برنامج سیاسی واجتماعی تنظیمی یستغل حوافز التوسع فی القطاع الحدیث، ویستغل الآثار الممکنة للانطلاق إلی الاقتصاد الخارجی، وهی نقطة تحول فی البناء الإقتصادی والاجتماعی للبلاد. فاندفعت الیابان بکل قوة إلی التقدم، واهتمت بالتنمیة اهتماماً کثیراً، وأزالت الحکومة معظم القوانین التی تقید المجتمع من خلال الطبقیة التی کانت مستشریة فیه، حیث سهل هذا انتقال الفرد من مرکز شخصی إلی مرکز آخر یتطلب المهارة، واهتموا کذلک بجانب التعلیم اهتماماً شدیداً، وقام الیابانیون بسلسلة من الإصلاحات الأساسیة المهمة التی أدت إلی انتعاش الاقتصاد، ثم اندفاعه المراحل المتقدمة بین اقتصادیات الدول المتقدمة، حتی أصبح من أقوی اقتصادیات العالم الیوم، فغزت الأسواق العالمیة بسلع تستحیل مزاحمتها من حیث الجودة والکفاءة.

() سورة التوبة: ١٠٥.

() الأمالی للطوسی: ص٤٣٥ المجلس ١٥ ح٩٧٤.

() من لا یحضره الفقیه: ج٤ ص٣٩٦-٣٩٧ ومن ألفاظ رسول الله صلی الله علیه و اله الموجزة ح٥٨٤۶.

() بحار الأنوار: ج٩٣ ص ١۶٠ ب١۶ ضمن ح٣٨.

() الخصال: ج١ ص٢٣٨-٢٣٩ المبادرة بأربع قبل أربع ح٨٥.

() روضة الواعظین: ج٢ ص٣٩٣ مجلس فی ذکر الأوقات وما یتعلق بها.

() بحار الأنوار: ج۶٨ ص١٨٨ ب۶٤ ح٥٣.

() مستدرک الوسائل: ج١ ص١٤۶ ب٢٥ ح ٢٢٠.

() انظر کتاب (القطرات والذرات) للإمام الراحل (أعلی الله مقامه) نشر مرکز الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله للتحقیق والنشر.

() مصباح المتهجد: ص۴۴۳ أدعیة الأسبوع، دعاء لیلة الأحد.

() سورة الجمعة: ۱۰.

() سورة الإسراء: ۱۲.

() سورة طه: ۱۷– ۱۸.

() سورة الأنبیاء: ۸۰.

() سورة الاسراء: ۲۹.

() سورة الفرقان: ۶۷.

() سورة النساء: ۳۸ – ۳۹.

() سورة الأنفال: ۳۶.

() سورة البقرة: ۲۶۴.

() سورة نوح: ۱۲.

() سورة هود: ۵۲.

() جامع الأخبار: ص۱۳۹ ف۹۹.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۴۱ ب۴ ضمن ح۲۹.

() المحارف بفتح الراء: المحروم الذی إذا طلب لا یرزق، أو یکون لا یسعی فی الکسب، وهو خلاف قولک: المبارک، ومنه الحدیث: لا تشتر من محارف فإن صفقته لا برکة فیها. والمحارف أیضا: المنقوص من الحظ لا ینمو له مال، والحرف بالضم اسم منه، وقد حورف کسب فلان: إذا شدد علیه فی معاشه، کأنه میل برزقه عنه. وفلان یحترف لعیاله: أی یکتسب من هنا ومن هنا. مجمع البحرین: ج۵ ص۳۶ مادة حرف.

() الکافی: ج۵ ص۷۶ باب ما یجب من الإقتداء بالأئمة ?فی التعرض للرزق ح۴.

() وسائل الشیعة: ج۱۹ ص۳۶ ب۴ ح۲۴۰۹۶.

() المر: المعزق یعزق به الطین، یعنی: المسحاة. انظر کتاب العین: ج۸ ص۲۶۱ مادة مرر.

() الکافی: ج۵ ص۷۴ باب ما یجب من الإقتداء بالأئمة ? فی التعرض للرزق ح۲.

() الکافی: ج۵ ص۷۷ باب ما یجب من الإقتداء بالأئمة ? فی التعرض للرزق ح۱۵.

() أمالی الطوسی: ص۶۱۴ المجلس ۲۹ ح۱۲۶۹.

() الکافی: ج۵ ص۸۷ باب إصلاح المال وتقدیر المعیشة ح۴.

() وسائل الشیعة: ج۱۷ ص۶۳ ب۲۱ ح۲۱۹۸۹.

() وسائل الشیعة: ج۱۷ ص۴۳۶ ب۳۲ ح۲۲۹۳۲.

() الخصال: ج۱ ص۱۶۴ باب الثلاثة ح۲۱۶.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۶۹ ق۵ ب۳ ف۴ ح۸۳۴۱.

() الکافی: ج۵ ص۳۱۸ باب النوادر ح۵۹.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۱۹۲ باب التجارة وآدابها وفضلها وفقهها ح۳۷۱۹.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِكَمْ وَ أَنْفُسِكَمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكَمْ خَيْرٌ لَكَمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ الله – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ وليّ التوفيق.